هوامش

أثارت رغبة الممثل الصيني المعروف جاكي شان في الانضمام إلى الحزب الشيوعي الصيني جدلاً واسعاً بين عشاق الممثل، الذي يجب ألا ينجرف نحو وحل السياسة كما يطالبون

يُعتبَر جاكي شان أيقونة سينمائية في الصين (Getty)

جاكي شان

رغبة بالعضوية في الحزب الشيوعي الصيني

بكين ـ **علي أبو مريحيل**

أعرب الممثل الصيني جاكي شان، عن رغبته في الانضمام للحزب الشيوعي، وذلك خلال ندوة نظمتها جمعية السينما الصينية في العاصمة بكين قبل أيام، وأثارت تصريحات أسطورة فنون الدفاع عن النفس، جدلاً واسعاً في الأوساط السينمائية والشعبية، نظراً لحساسية هذا الأمر باعتبار أن جاكي أيقونة سينمائية، حسب محبيه، لذا يجب ألا ينجرف نحو وحل السياسة.

ففي جزيرة هونغ كونغ موطن الممثل الصيني الشهير، استنكر نشطاء مؤيدون للديمقراطية رغبته في الانضمام لحزب يقوّض الحريات في مدينتهم، وقالوا إن جاكي شان يثبّت بذلك التُّهم التي طاولته في وقت سابق بأنه أحد داعمي حملة بكين ضد الديمقراطيين في المستعمرة البريطانية السابقة. في المقابل، علت أصوات في البر الرئيسي الصيني رافضة لفكرة انضمام جاكي شان للحزب الشيوعي نظراً لسجله الأخلاقي، خصوصاً في ما يتصل برفض الاعتراف عام 1999 بابنة له من علاقة خارج إطار الزواج مع ممثلة صينية سابقة تدعى إيلين نغ، فضلاً عن سجن ابنه الوحيد جيسي ستة أشهر عام 2014 بعد إدانته بحيازة مخدرات في شقته.

وكان جاكي شان، قد شارك بصفته نائب رئيس جمعية السينما الصينية، في ندوة دعت صنّاع السينما في البلاد للتحدث ومشاركة أفكارهم في ما يتعلق بالخطاب الذي ألقاه الرئيس الصيني شي جين بينغ مطلع الشهر الجاري بمناسبة الذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني. وقال في كلمته إنه معجب بمرونة الحزب، وشجاعة الجنود الصينيين الذين قاوموا الغزاة اليابانيين في ثلاثينيات القرن الماضي، وأضاف أنه يشعر بالفخر لكونه صينياً، ولديه رغبة كبيرة في أن يصبح عضواً في الحزب الشيوعي الصيني.

حول الجدل القائم، قال الناشط في هونغ كونغ جيانغ براون، في حديث مع «العربي الجديد»، إن تصريحات جاكي شان ليست جديدة، فلطالما عُرف بآرائه المؤيدة لسياسات الحزب الشيوعي تجاه المدينة التي تتمتع بنظام مستقل عن الصين، معتبراً أن ذلك أفقده الكثير من رصيده الفني والاحترام الذي كان يحظى به لدى شريحة واسعة من سكان الجزيرة.

وأضاف أن التصريحات جاءت أساساً في ندوة سينمائية لتمجيد الحزب وخطاب الرئيس شي، ناهيك بأن جاكي شان، عضو في المؤتمر الاستشاري السياسي للشعب الصيني، وهو هيئة استشارية تشريعية في البر الرئيسي الصيني تتألف بشكل كبير من أعضاء في الحزب الشيوعي.

ولفت جيانغ، إلى أن الممثل المخضرم البالغ من العمر 67 عاماً، شارك في العرض الاحتفالي بمناسبة الذكرى المئوية للحزب الشيوعي الصيني الذي أقيم في الأول من يوليو/تموز الجاري في العاصمة بكين.

هذا ويرى مراقبون في تصريحات جاكي شان، تملقاً للحزب الشيوعي من أجل ضمان وحماية أعماله ومشاريعه بعد التقاعد، لأن الكثير من الفنانين الصينيين واجهوا تحديات كبيرة بسبب وجودهم خارج مظلة الحزب، مثل الممثلة الصينية الشهيرة فان بينغ بينغ، التي اضطرت لدفع ضرائب باهظة للدولة وتخفيض أجرها في الأعمال السينمائية المحلية.

عن هذا الأمر، قال عضو الاتحاد الوطني لصناع السينما في تايوان، تشاو لينغ جو، إن الحكومة الصينية فرضت نفسها بقوة على القطاع السينمائي، خصوصاً بعد النمو المطّرد لصناعة السينما في البلاد خلال السنوات الأخيرة، لذلك بدأت السلطات تتدخل بشكل مباشر في تحديد أجور الممثلين، بحجة الحد من سطوتهم على جيل الشباب وتغيير نمط حياتهم المترفة بما يتناسب مع شكل المجتمع الاشتراكي الذي يتحدث عنه الحزب الشيوعي.

وأضاف تشاو في حديثه مع «العربي الجديد»، أن الحكومة تلجأ في سبيل تحقيق ذلك إلى فرض ضرائب باهظة على الممثلين أصحاب الأجور المرتفعة، مستشهداً بقضية الممثلة الصينية فان بينغ بينغ، التي اختفت عن الساحة الفنية عام 2018 لمدة ثلاثة أشهر، قبل أن تخرج إلى جمهورها باعتذار تعترف فيه بأنها تهرّبت ضريبياً، وخذلت بلدها وشعبها، وقالت في تغريدة نشرتها على حسابها بموقع ويبو، إنه لولا السياسات الجيدة للحزب والدولة، وبدون حب الشعب، لما كانت هناك ممثلة تدعى فان بينغ بينغ. الأمر الذي طرح تساؤلات في حينه عن علاقة الحزب الشيوعي بالأمر والتداخل القائم بين السياسة والفن.

باختصار

قال جاكي شان إنه أعجب بمرونة الحزب، وشجاعة الجنود الصينيين الذين قاوموا الغزاة اليابانيين في ثلاثينيات القرن الماضي

■■■

يرى مراقبون في تصريحات جاكي شان، تملقاً للحزب الشيوعي من أجل ضمان وحماية أعماله ومشاريعه بعد التقاعد

■■■

بدأت السلطات تتدخل بشكل مباشر في تحديد أجور الممثلين، بحجة الحد من سطوتهم على جيل الشباب وتغيير نمط حياتهم المترفة

وأخيراً

مصارحة في موضوع الشهادة

خطيب بدلة

هل يمكننا أن نناقش موضوع الشهادة من منظور حياتي، أو بمنطق دنيوي بحت؟ أعتقد أن ذلك جيد، ومفيد، ولكنه صعب، لأن معظم الذين يتحدّثون في هذا الشأن يتكئون على جانبه الديني، إما لأنهم متدينون، ورعون، بالفعل، أو لأن هذا الاتكاء يحقق لهم بعض المكاسب. وإذا توخينا الدقة نقول: لا يوجد، بين مكونات الشعب، فريقٌ واحد لا يَعتبر مَن يُقتل من أبنائه خلال صراع سياسي عادل، أو عدواني، شهيداً. قبل أيام، قرأت سردية طريفة، تقول إن نظام الأسد قتل الصحافي اللبناني سمير قصير، لأنه يعادي محور المقاومة والممانعة، ويخدم، عن قصد أو دون قصد، المشروع الصهيوني الاستيطاني المدعوم من الإمبريالية العالمية، وبالتالي هو ليس شهيداً. استلم الإعلام السوري هذه السردية، وراح يعكس الآية قائلاً إن سمير قصير شهيد، لأن إسرائيل هي التي قتلته. محبّو الرجل رفعوا القصة إلى مستوىً عالٍ من الإبداع، فقالوا: نعم، إسرائيل قتلته، لأنه معادٍ للنظام السوري.

الحديث عن الشهداء يشبه، في أحد جوانبه، استقبال حجاج بيت الله الحرام، فمع أن الحج فريضة، حَوَّله الناس في بلادنا، عبر العصور، إلى طقس اجتماعي، تقرع لأجله الطبول، وتعلو الزغاريد، وتُفتح الأبواب ثلاثة أيام أمام مهنئين يدخلون، ويخرجون ويشربون من ماء زمزم، ويتلقون الهدايا، ويتناولون راحة الحلقوم المكتظّة بالفستق الحلبي.

في سنة 2011، ونحن في مدينة إدلب، والثورة مستمرة منذ شهرين تقريباً، دخل قطيعٌ من رجال الأمن الشبّيحة إلى جامع سعد بن أبي وقاص في الحي الجنوبي الغربي، وأطلقوا النار على المصلّين، وقتلوا شاباً من عائلة كريمة تقطن في المنطقة الجنوبية، فكان قتيلَ (أو شهيدَ) الثورة الأول. إلى هنا والخبر عادي، فالمخابرات والشبّيحة تأخروا في قتل أحد من أبناء مدينة إدلب، بينما كان عدد القتلى (الشهداء) في درعا وحمص وبانياس ودوما والأرياف المختلفة يعدّ بالألوف. في ذلك اليوم، ارتفع معدّل المشاركين في مظاهرات مدينة إدلب من ألف شخص إلى خمسة وعشرين ألفاً، دفعة واحدة. ومع ذلك بقي الخبر عادياً، لأن قتل الشاب أغضب المتردّدين، ففارت دماؤهم، وخرجوا غير مبالين بالمخاطر.. ولكن الأمر الذي أدهشنا أن أهل الشاب كانوا محتفلين باستشهاده، وكتبوا على واجهة سرادق العزاء «تهنئة آل .. باستشهاد ولدهم فلان». وخلال فترة قصيرة، قتلت قطعان الأسد شاباً من عائلة أخرى، وذهبنا لتعزيتهم، فوجدنا أنهم استنسخوا موضوع التهنئة من العائلة السابقة.

يعيدنا هذا الأمر إلى حديث لأديبنا الراحل ممدوح عدوان، استنكر فيه المَشَاهد التي كان التلفزيون السوري يعرضها بغية تمجيد الشهداء، إذ يلتقي بأهالٍ استشهد أبناؤهم، وكلهم، بلا استثناء، يُظهرون مشاعر الفرح لاستشهاده، (في حرب تشرين، أو في لبنان، أو بقصف إسرائيلي ما)، وهذا ينطوي على إظهار مشاعر مبالغ بها، تتجلّى، خصوصاً، بإظهار الأم الثكلى وهي تزغرد.

> ماذا نفعل عندما نرى الإيرانيين وغيرهم يصفون قاسم سليماني بأنه شهيد؟

الخلل الاجتماعي الناجم عن الاحتفال بمقتل الأبناء (الشهداء) يكمن في ما سماه الأديب الفرنسي مارسيل إيمي «رؤوس الآخرين»، فماذا لو كان الشخص الذي قُتل أنا، وليس أخي أو جاري أو ابن بلدي؟ هذه الفكرة يمكن التعبير عنها بحكاية رواها أحد الأصدقاء، عن رفيق بعثي كبير ذهب لتعزية أهل أحد الشهداء، وقال لهم: ألف مبروك استشهاد ابنكم البار دفاعاً عن الوطن. رد عليه والد الشهيد ببراءة: عقبالكم يا رفيق.. فغضب الرفيق بشدّة، وخرج من السرادق وهو يبربر بالشتائم.

الشهيد الحقيقي، في نظر كاتب هذه الأسطر، هو الذي يموت في سبيل قضية عادلة. ولكن ما هو تعريف القضية العادلة؟ وماذا نفعل عندما نرى الإيرانيين وغيرهم يصفون قاسم سليماني بأنه شهيد؟ أو نرى أحد كبار علماء المسلمين السوريين في سنة 1994 يحلف أن القتيل باسل الأسد شهيد، شاهده في منامه محشوراً مع الأولياء والصدّيقين؟

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**